وروى سماك بن حرب عن ابن عباس أن عمر قال لابنه عبد ا : خذ رأسي عن الوسادة فضعه في التراب لعل ا يرحمني ! .

وويل لي وويل لآمي إن لم يرحمني ا D ! .

فإذا أنا مت فاغمض عيني واقصدوا في كفني فإنه إن كان لي عند ا خير أبدلني ما هو خير منه وإن كنت على غير ذلك سلبني فأسرع سلبي وأنشد : .

ظلوم لنفسي غير إني مسلم ... أصلي الصلاة كلها وأصوم .

أنبأنا أبو محمد أخبرنا أبي أنبأتنا أم المجتبى العلوية قالت : قرأ على إبراهيم بن منصور أخبرنا أبو محمد بن المقري أنبأنا أبو يعلى أنبأنا أبو عباد قطن بن نسير الغبري أنبأنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت عن أبي رافع قال : كان أبو لؤلؤة عبدا للمغيرة بن شعبة وكان يصنع الأرحاء وكان المغيرة يستغله كل يوم أربعة دراهم فلقي أبو لؤلؤة عمر فقال : يا أمير المؤمنين إن المغيرة قد أثقل علي غلتي فكلمه يخفف عني . فقال له عمر : اتق ا وأحسن إلى مولاك - ومن نية عمر أن يلقى المغيرة فيكلمه يخفف عنه فغضب العبد وقال : وسع الناس كلهم عدله غيري . فأضمر على قتله فاصطنع له خنجرا له رأسان وشحذه وسمه ثم أتى به الهرمزان فقال : كيف ترى هذا قال : أرى انك لا تضرب به أحدا إلا قتلته . قال : فتحين أبو لؤلؤة عمر فجاءه في صلاة الغداة حتى قام وراء عمر - وكان عمر إذا أقيمت الصلاة يقول : " أقيموا صفوفكم " فقال كما كان يقول فلما كبر ووجأه أبو لؤلؤة في كتفه ووجأه في خاصرته وقيل : ضربه ست ضربات فسقط عمر وطعن بخنجره ثلاثة عشر رجلا فهلك منهم سبعة وأفرق منهم ستة وحمل عمر فضهب به . وقيل : إن عمر قال لأبي لؤلؤة : ألا تصنع لنا رحا قال : بلى اصنع لك رحا يتحدث بها أهل الأمصار . ففزع عمر من كلمته وعلي معه فقال علي : إنه يتوعدك يا أمير المؤمنين .

قال : وأنبأنا أبي أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو عمر بن حيويه أنبأنا أحمد بن معروف أنبأنا الحسين بن محمد حدثنا محمد بن سعد أنبأنا عبيد ا بن موسى عن إسرائيل بن يونس عن كثير النواء عن أبي عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس Bهما قال : كنت مع علي فسمعنا الصيحة على عمر قال : فقام وقمت معه حتى دخلنا عليه البيت الذي هو فيه فقال : ما هذا الصوت فقالت له امرأة : سقاه الطبيب نبيذا فخرج وسقاه لبنا فخرج وقال : لا أرى أن تمسي فما كنت فاعلا فافعل . فقالت أم كلثوم : واعمرا ! .

وكان معها نسوة فبكين معها وارتج البيت بكاء فقال عمر : وا لو أن لي ما على الأرض من شيء لافتديت به من هول المطلع . فقال ابن عباس : وا إني لأرجو أن لا تراها إلا مقدار ما قال ا تعالى : " وإن منكم إلا واردها " إن كنت - ما علمنا - لأمير المؤمنين وأمين المؤمنين وسيد المؤمنين تقضي بكتاب ا وتقسم بالسوية . فأعجبه قولي فاستوى جالسا فقال : أتشهد لي بهذا يا ابن عباس قال : فكففت فضرب على كتفي فقال : اشهد . فقلت : نعم أنا أشهد .

ولما قضى عمر Bه - صلى عليه صهيب وكبر عليه أربعا .

أنبأنا عبد الوهاب بن هبة ا بن أبي حبة بإسناده عن عبد ا بن أحمد قال : حدثني أبي أنبأنا علي بن إسحاق أنبأنا عبد ا أنبأنا عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة : أنه سمع ابن عباس يقول : وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم فلم يرعني غلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب فترحم على عمر وقال : ما خلفت أحدا أحب إلي ألقى ا بمثل عمله منك وأيم ا إن كنت لأظن ليجعلنك ا مع صاحبيك وذلك أني كنت أكثر أن اسمع رسول ا A يقول : ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر . وإن كنت أظن ليجعلنك ا معهما .

ولما توفي عمر صلي عليه في المسجد وحمل على سرير رسول ا A غسله ابنه عبد ا ونزل في قبره ابنه عبد ا وعثمان بن عفان وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف